

لماذا يشارك المراهقون في «تحديات التواصل»؟



إعداد: مصطفى الزعبي

حلل باحثون من جامعة كليمسون الأمريكية الأسباب في دراسة أجريت على المشاركين بالتحديات على وسائل التواصل الاجتماعي، وحلّلوا 150 تقريراً إخبارياً، و60 مقطع فيديو عاماً على موقع التواصل الاجتماعي «يوتيوب»، وأكثر من ألف تعليق على مقاطع الفيديو، و150 مشاركة على منصة «إكس» وكلها كانت تتعلق على وجه التحديد بتحدي الحوت الأزرق.

وتم الإبلاغ أن هذا التحدي، الذي انتشر في عامي 2015 و2016، يتضمن أعمالاً محفوفة بالمخاطر لإيذاء النفس تبلغ ذروتها بالانتحار، رغم ظهور تحديات أخرى خطيرة خلال السنوات التي تلت الدراسة، منها أكل كميات كبيرة من الفلفل الحار.

حدد الباحثون 4 عوامل رئيسية تحفز الشباب على المشاركة في التحدي وهي: الضغط الاجتماعي، والرغبة في جذب الاهتمام، وقيمة الترفيه، وظاهرة تسمى تأثير العدوى.

الضغط الاجتماعي-1

يأتي الضغط الاجتماعي عادةً عندما يشجع صديق صديقه على القيام بشيء ما، ويعتقد الشخص أنه سيحصل على القبول داخل مجموعة اجتماعية معينة إذا فعل ذلك.

ووجد الباحثون أن المشاركة في التحديات التي تعزز قضية جيدة، مثل تحدّي دلو الثلج، غالباً ما تكون نتيجة للتشجيع المباشر، وعلى سبيل المثال، يقوم المشاركون في تحدّي دلو الثلج بإكمال التحدي ومن ثم ترشيح الآخرين علناً للقيام بنفس الشيء.

وأقر 38% من المشاركين في البحث الذين شاركوا في تحدّي أنهم كانوا يسعون إلى قبول أقرانهم، بدلاً من تشجيعهم بشكل مباشر على المشاركة.

وقال أحد الذين شاركوا ورأى أن التحدي يحظى بشعبية بين أقرانه: «أعتقد أنني فعلت ذلك لأن كل من كنت أذهب إلى المدرسة معهم فعل ذلك واعتقدت أنه يجب أن أفعل ذلك لا سيما أن الجميع يفعل ذلك».

الاهتمام طلب-2

كان أحد أشكال سلوك جذب الاهتمام الحصري للمشاركين في تحدّي دلو الثلج هو الرغبة في الاعتراف بهم لدعم قضية جديرة بالثناء. ومع ذلك، فإن سلوك جذب الانتباه الذي لاحظناه بين المراهقين والشباب غالباً ما أدى إلى قيام المشاركين بابتكار نسخة أكثر خطورة من التحدي، وشمل ذلك تحمل المخاطر المرتبطة بها لفترة أطول من غيرها. على سبيل المثال، قام أحد المشاركين في التحدي القرفة بابتلاع مسحوق القرفة لفترة أطول من أقرانه.

الترفيه-3

شارك العديد من الشباب في هذه التحديات من أجل التسلية والفضول، وكان البعض مفتوناً برود الفعل المحتملة من الأشخاص الذين شهدوا أداؤهم.

وقال أحد المشاركين عن تحدي كيكي: «بدا الأمر ممتعاً، وأنا شخصياً أحببت الفنان الذي يغني الأغنية، ويتضمن In My Feelings» التحدي الرقص بجانب سيارة متحركة بعد الخروج منها على أنغام أغنية دريك.

وكان آخرون مهتمين بتجربة الأحاسيس المرتبطة بتنفيذ التحدي. وتساءلوا عما إذا كانت إجاباتهم تعكس الأفراد الآخرين الذين لاحظوا قيامهم بذلك.

تأثير العدوى-4

يمكن للتحديات، حتى تلك التي تبدو حميدة، أن تنتشر بسرعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويرجع ذلك إلى تأثير العدوى، حيث تنتشر السلوكيات والاتجاهات والأفكار من شخص لآخر.

وإن الطريقة التي يصور بها منشئ المحتوى هذه التحديات على منصات الوسائط الرقمية، تساهم أيضاً في تأثير العدوى من خلال تشجيع الآخرين على المشاركة. وبعد تحليل محتوى الوسائط الرقمية المتعلقة بتحدي الحوت الأزرق،

وجدوا أن مقاطع فيديو على «يوتيوب» حول هذا التحدي، غالباً ما تنتهك إرشادات الرسائل التسعة الخاصة بمركز موارد منع الانتحار. وهذا يعني أن المنشورات أظهرت عوامل خطر لتعزيز عدوى السلوكيات الضارة

على وجه التحديد، من بين 60 مقطع فيديو على «يوتيوب» قمنا بتحليلها فيما يتعلق بتحدي الحوت الأزرق، التزم 37% منها بأقل من ثلاثة إرشادات، وصنفوها على أنها غير آمنة في المقام الأول. تضمنت المبادئ التوجيهية الأكثر انتهاكاً الفشل في تجنب التصوير التفصيلي أو الممجد للانتحار وضحاياه، وفي وصف موارد طلب المساعدة، والتأكيد على علاجات الصحة العقلية الفعالة.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.